

الشيّخ الأكبر محيي الدّين محمّد بن علي بن محمّد بن أحمد
ابن عربي الحاتمي الطّائي
المتوفى سنة ٦٣٨هـ

وضع حواشيه
محمد عبد الكريم النمري



منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السّنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

كتاب نقش الفصوص

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

اللهم بارك علي وتممه

١ ـ فص: ـ حكمة الهية في كلمة آدمية: اعلم أن الأسماء الحسنى تطلب بذواتها وجود العالم فأوجد الله العالم جسداً مسوى وجعل روحه آدم عليه السلام وأعني بآدم وجود العالم الإنساني وعلمه الأسماء كلها فإن الروح هو مدبر البدن بما فيه من القوى وكذلك الأسماء للإنسان الكامل بمنزلة القوى ولهذا يقال في العالم إنه الإنسان الكبير ولكن بوجود الإنسان فيه وكان الإنسان مختصراً من الحضرة الإلٰهية ولذلك خصه بالصورة فقال إن الله خلق آدم على صورته[1] وفي رواية: على صورة الرحمٰن.

وجعله الله العين المقصودة من العالم كالنفس الناطقة من الشخص الإنساني ولهذا تخرب الدنيا بزواله وتنتقل العمارة إلى الآخرة من أجله فهو الأول بالقصد والآخر بالإيجاد والظاهر بالصورة والباطن بالسورة أي المنزلة فهو عبد الله ورب بالنسبة للعالم ولذلك جعله خليفة وأبناءه خلفاء ولهذا ما ادعى أحد من العالم الربوبية إلا الإنسان لما فيه من القوة وما أحكم أحد من العالم مقام العبودية في نفسها إلا الإنسان فعبد الحجارة والجمادات التي هي أنزل الموجودات فلا أعز من الإنسان بربوبيته ولا أذل منه بعبوديته فإن فهمت فقد أبنت لك عن المقصود بالإنسان فانظر إلى عزته بالأسماء الحسنى وطلبها إياه تعرف عزته ومن ظهوره بها تعرف ذلته فافهم ومن هنا تعلم أنه نسخة من الصورتين الحق والعالم.

٢ ـ فص: ـ حكمه نفثية في كلمة شيثية ـ اعلم أن عطيات الحق على أقسام، منها أنه يعطي لينعم خاصة من اسمه الوهاب وهي على قسمين هبة ذاتية وهبة أسمائية، فالذاتية لا تكون إلا بتجل للاسماء وأما الأسمائية فتكون مع الحجاب ولا يقبل القابل هذه الأعطية إلا بما هو عليه من الاستعداد وهو قوله: ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ [طه: ٥٠] فمن ذلك الاستعداد قد يكون العطاء عن سؤال بالحال لا بد منه أو عن سؤال بالقول، والسؤال بالقول على قسمين، سؤال بالطبع، وسؤال امتثال للأمر الإلهي، وسؤال بما تقتضيه الحكمة والمعرفة لأنه أمير مالك يجب عليه أن يسعى في إيصال كل

(١) سبق تخريجه.

ذي حق إلى حقه مثل قوله: إن لأهلك عليك حقاً ولنفسك ولعينك، ولزورك[1]، الحديث.

٣ ـ **فص:** ـ حكمة سبوحية في كلمة نوحية ـ التنزيه من المنزه تحديد للمنزه إذ قد ميزه عما لا يقبل التنزيه فالإطلاق لمن يجب له هذا الوصف تقييد فما ثم إلا مقيد أعلاه بإطلاقه.

واعلم أن الحق الذي طلب من العباد أن يعرفوه هو ما جاءت به ألسنة الشرائع في وصفه فلا يتعداه عقل قبل ورود الشرائع فالعلم به تنزيهه عن سمات الحدوث فالعارف صاحب معرفتين بالله معرفة قبل ورود الشرائع ومعرفة تلقاها من الشرائع ولكن شرطها أن يرد علم ما جاءت به إلى الله فإن كشف له عن العلم بذلك فذلك من باب العطاء الإلهي الذاتي وقد تقدم في شيث.

٤ ـ **فص:** ـ حكمة قدوسية في كلمة إدريسية ـ العلو علوان علو مكان مثل قوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥] والعما والسماء وعلو مكانة ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨] والناس بين علم وعمل فالعمل للمكان والعلم للمكانة، وأما علو المفاضلة فقوله: ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران: ١٣٩] ﴿وَٱللَّهُ مَعَكُمْ﴾ [محمد: ٣٥] فهذا راجع إلى تجليه في مظاهره فهو في تجل ما أعلى منه في تجل آخر مثل ﴿كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١] ومثل ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾ [طه: ٤٦] ومثل، «جعت فلم تطعمني».

٥ ـ **فص:** ـ حكمة مهيمنية في كلمة إبراهيمية ـ لا بد من إثبات عين العبد وحينئذ يصح أن يكون الحق سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله فعم قواه وجوارحه بهويته على المعنى الذي يليق به وهذه نتيجة حب النوافل وأما حب الفرائض فهو أن يسمع الحق بك ويبصر بك والنوافل تسمع به وتبصر به فقدرك بالنوافل على قدر استعداد المحل وتدرك بالفرائض كل مدرك فافهم.

٦ ـ **فص:** ـ حكمة حقية في كلمة إسحاقية ـ اعلم أن حضرة الخيال هي الحضرة الجامعة الشاملة لكل شيء وغير شيء فلها على الكل حكم التصوير وهي كلها صدق ـ وتنقسم قسمين، قسم يطابق لما صورته الصورة من خارج وهو المعبر عنه بالكشف، وقسم غير مطابق وفيه يقع التعبير والناس هنا على قسمين، عالم ومتعلم، والعالم

(١) أخرجه الترمذي في (السنن ٧٤٨)، وأبو داود في (السنن ٤٢٥٣)، وأحمد بن حنبل في (المسند ٦/ ٢٦٨)، والهيثمي في (موارد الظمآن ١٢٨٧)، والمنذري في (الترغيب والترهيب ٢/ ١٢٦)، والتبريزي في (مشكاة المصابيح ٢٠٦١)، والألباني في (إرواء الغليل ٧/ ٧٩)، والمتقي الهندي في (كنز العمال ٢٣٦٦٦، ٢٤١٦٥)، وابن سعد في (الطبقات الكبرى ٣/ ١/ ٢٨٧)، وابن الجوزي في (تلبيس إبليس ٢٢٠).

يصدق في الرؤيا، والمتعلم يصدق الرؤيا حتى يعلمه الحق ما أراد بتلك الصورة التي حل له.

٧ ـ **فص**: ـ حكمة علية في كلمة إسماعيلية ـ وجود العالم الذي لم يكن ثم كان يستدعي نسباً كثيرة في موجده أو اسماً ما شئت فقل لا بد من ذلك وبالمجموع يكون وجود العالم فالعالم موجود عن إحدى الذات منسوب إليها أحدية الكثرة من حيث الأسماء لأن حقائق العالم تطلب ذلك منه ثم العالم إن لم يكن ممكناً فما هو قابل للوجود فما وجد العالم إلا عن أمرين، عن اقتدار إلهي منسوب إليه ما ذكرناه، وعن قبول فإن المحال لا يقبل التكوين ولهذا قال تعالى عند قوله: ﴿كُن﴾ قال: ﴿فَيَكُونُ﴾ [النحل: ٤٠] فنسب إلى العالم من حيث قبوله.

٨ ـ **فص**: ـ حكمة روحية في كلمة يعقوبية ـ الدين عند الله الإسلام ومعناه الانقياد ومن طلب منه أمراً فانقاد إلى الطالب فيما طلب فهو مسلم فافهم فإنه نسري والدين دينان دين مأمور به. وهو ما جاءت به الرسل ودين معتبر وهو الابتداع الذي فيه تعظيم الحق فمن رعاه حق رعايته ابتغاء رضوان الله فقد أفلح. والأمر الإلٰهي أمران ـ أمر بواسطة فما فيه من الأمر الإلٰهي إلا صيغته واسطة وهو الذي لا يتصور مخالفته وبالواسطة قد يخالف وليس وأمر بلا المأمور بلا واسطة وإلا لكان خاصة لا الموجود.

٩ ـ **فص**: ـ حكمة نورية في كلمة يوسفية ـ النور يكشف ويكشف به وأتم الأنوار وأعظمها نفوذ النور الذي يكشف به ما أراد الله بالصور المتجلية المرئية في النوم وهو التعبير لأن الصورة الواحدة تظهر له معان كثيرة مختلفة يراد منها في حق صاحب الصورة معنى واحد فمن كشفه بذلك النور فهو صاحب النور فإن الواحد يؤذن فيحج وآخر يؤذن فيسرق وصورة الأذان واحدة وآخر يؤذن فيدعو إلى الله على بصيرة والآخر يؤذن فيدعو إلى ضلالة.

١٠ ـ **فص**: ـ حكمة أحدية في كلمة هودية ـ غايات الطرق كلها إلى الله والله غايتها فكلها صراط مستقيم لكن تعبدنا الله بالطريق الموصل إلى سعادتنا خاصة وهو ما شرعه لنا فللأول وسعت رحمته كل شيء فالمآل إلى السعادة حيث كان العبد وهو الوصول إلى الملائم ومن الناس من نال الرحمة من عين المنة ومنهم من نالها من حيث الوجوب ونال سبب حصولها من عين المنة، وأما المتقي فله حالان حال يكون فيه وقاية لله من المذام وحال يكون الله له وقاية فيه وهو معلوم.

١١ ـ **فص**: ـ حكمة فتوحية في كلمة صالحية ـ لما أعطت الحقائق أن النتيجة لا تكون إلا عن الفردية والثلاثة أول الأفراد جعل الله إيجاد العالم عن نفسه وإرادته وقوله، والعين واحدة والنسب مختلفة، فقال: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٤٠﴾ [النحل: ٤٠] ولا يحجبنك تركيب المقدمات في النظر في المعقولات فإنها

وإن كانت أربعة فهي ثلاثة لكون المفرد الواحد من الأربعة يتكرر في المقدمتين فافهم، فالتثليث معتبر في الانتاج والعالم نتيجة بلا شك.

١٢ ـ **فص:** ـ حكمة قلبية في كلمة شعيبية ـ اعلم أن القلب وإن كان موجوداً من رحمة فإنه أوسع من رحمة الله لأن الله أخبر أن قلب العبد وسعه ورحمته لا تسعه فإنها لا يتعلق حكمها إلا بالحوادث وهذه مسألة عجيبة إن عقلت، وإذا كان الحق كما ورد في الصحيح يتحول في الصور مع أنه في نفسه لا يتغير من حيث هو فالقلوب له كأشكال الأوعية للماء يشكلها مع كونه لا يتغير عن حقيقته فافهم ألا ترى أن الحق كل يوم هو في شأن كذلك القلب يتقلب في الخواطر ولذلك قال: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ﴾ [ق: ٣٧] ولم يقل، عقل، لأن العقل يتقيد بخلاف القلب فافهم.

١٣ ـ **فص:** حكمة ملكية في كلمة لوطية ـ قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا﴾ [الروم: ٥٤] فالضعف الأول بلا خلاف ضعف المزاج في العموم والخصوص والقوة التي بعده قوة المزاج وينضاف إليه في الخصوص قوة الحال، والضعف الثاني ضعف المزاج وينضاف إليه في الخصوص ضعف المعرفة أي المعرفة بالله بضعفه حتى يلصقه بالتراب فلا يقدر على شيء فيصير في نفسه عند نفسه كالصغير عند أمه الرضيع ولذلك قال لوط ﴿أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ [هود: ٨٠] يريد القبيلة ويقول رسول الله ﷺ، «رحم الله لوطاً لقد كان يأوي إلى ركن شديد»(١)، يريد ضعف المعرفة، فالركن الشديد هو الحق مدبره ومربيه.

١٤ ـ **فص:** ـ حكمة قدرية في كلمة عزيرية ـ لله الحجة البالغة على خلقه لأنهم المعلومون والمعلوم يعطي العالم ما هو عليه في نفسه وهو العلم ولا أثر للعلم في المعلوم فما حكم على المعلوم إلا به واعلم أن كل رسول نبي وكل نبي ولي وكل رسول ولي.

١٥ ـ **فص:** ـ حكمة نبوية في كلمة عيسوية ـ من خصائص الروح أنه ما يمر على شيء إلا حيي ذلك الشيء ولكن إذا حيي يكون تصرفه بحسب مزاجه واستعداده لا بحسب الروح فإن الروح قدسي ألا ترى أن النفخ الإلهي في الأجسام المسواه مع نزاهته وعلو حضرته كيف يكون تصرفه بقدر استعداد المنفوخ فيه ألا ترى السامري لما عرف تأثير الأرواح كيف قبض فخار العجل فذلك استعداد المزاج.

١٦ ـ **فص:** ـ حكمة رحمانية في كلمة سليمانية ـ لما كانت له من حيث لا يشعر قالت بالقوة في كتاب سليمان إنه كتاب كريم وما ظهر آصف بالقوة على الإتيان بالعرش دون سليمان إلا ليعلم الحق أن شرف سليمان عظيم إذ كان لمن هو حسنة من حسناته

(١) سبق تخريجه.

له هذا الاقتدار ولما قالت في عرشها ﴿كَأَنَّهُۥ هُوَۚ﴾ عثور على علمها بتجديد الخلق في كل زمان فأتت بكاف التشبيه وأراها صرح القوارير كأنه لجة وما كان لجة كما أن العرش المربي ليس عين العرش من حيث الصورة والجوهر واحد وهذا سار في العالم كله والملك الذي لا ينبغي لأحد من بعده الظهور بالمجموع على طريق التصرف فيه تسخير الرياح تسخير الأرواح النارية لأنها أرواح في رياح بغير حساب لست محاسباً عليها.

١٧ ـ **فص:** ـ حكمة وجودية في كلمة داودية ـ وهب لداود فضلاً معرفة به لا يقتضيها عمله فلو اقتضاها عمله لكانت جزاء، ووهب له فضلاً سليمان عليه السلام فقال: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَۚ﴾ [ص: ٣٠] وبقي قوله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًاۖ﴾ [سبأ: ١٠] هل هذا العطاء جزاء أو بمعنى الهبة وقال: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣] ببنية المبالغة ليعم شكر التكليف وشكر التبرع فشكر التبرع «أفلا أكون عبداً شكوراً»(١)، قول النبي عليه السلام وشكر التكليف ما وقع به الأمر مثل واشكروا لله وأشكروا نعمة الله وبين الشكرين ما بين الشكورين لمن غفل عن الله، وداود منصوص على خلافته والإمامة وغيره ليس كذلك، ومن اعطى الخلافة فقد أعطى التحكم والتصرف في العالم ترجيع الجبال معه بالتسبيح والطير توذن بالموافقة فموافقة الإنسان له أولى.

١٨ ـ **فص:** ـ حكمة نفسية في كلمة يونسية ـ عادت بركته على قومه لأن الله أضافهم إليه وذلك لغضبه فكيف لو كان فيه حاله حال الرضا فظن بالله خيراً فنجاه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين يعني الصادقين في أحوالهم ومن لطفه أنبت عليه شجرة من يقطين(٢)

---

(١) أخرجه البخاري في (الصحيح ٢/ ٦٣، ٦/ ١٦٩، ٨/ ١٢٤)، ومسلم في (الصحيح صفات المنافقين ٧٩، ٨٠، ٨١)، والترمذي في (السنن ٤١٢)، والنسائي في (السنن ٣/ ٢١٩) وابن ماجة في (السنن ١٤١٩، ١٤٢٠)، وأحمد بن حنبل في (المسند ٤/ ٢٥١، ٢٥٥، ٦/ ١١٥)، والبيهقي في (السنن الكبرى ٢/ ٤٩٧، ٣/ ١٦، ٧/ ٣٩)، والطبراني في (المعجم الصغير ١/ ٧١، ١١٨)، وابن خزيمة في (الصحيح ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤)، والهيثمي في (مجمع الزوائد ٢/ ٢٧١)، وابن حجر في (المطالب العالية ٥٢٩)، والمنذري في (الترغيب والترهيب ١/ ٢٦، ٢/ ٣٧٣)، وأبو نعيم في (حلية الأولياء ٧/ ٢٥٠، ٨/ ٢٨٩)، (بغوي ٤/ ١٧٤، ٧/ ٣٧٨)، والساعاتي في (بدائع المنن ٣١٦، ٣١٧)، وابن حجر في (فتح الباري ٨/ ٥٨٤، ٩/ ١٠٥، ١١/ ٣٠٣)، والبغوي في (شرح السنة ٤/ ٤٥)، والتبريزي في (مشكاة المصابيح ١٢٢٠)، وصاحب (ميزان الاعتدال ٤٧٣١)، وابن حبان في (المجروحين ١/ ١٦١، ٢/ ٣١) والزبيدي في (إتحاف السادة المتقين ٥/ ١٨٥، ١٨٦، ٧/ ٧٨)، والعراقي في (المغني عن حمل الأسفار ٤/ ٧٨، ٨٥)، والخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد ٤/ ٣٣١، ٧/ ١٩٧، ٢٦٥، ١٤/ ١٠١، ٣٠٦)، والقاضي عياض في (الشفا ١/ ٤٦٥، ٢/ ٢٥١، ٣٩١، ٩/ ٤٧، ٥٩)، وأحمد بن حنبل في (الزهد ١٧، ٩٢)، وابن المبارك في (الزهد ٣٦)، وصاحب (مناهل الصفا ٢٦)، والترمذي في (الشمائل ١٤٠)، والسيوطي في (الدر المنثور ٢/ ١١١، ٦/ ٧٠)، والمتقي الهندي في (كنز العمال ١٨٥٨٠، ١٨٥٨١، وابن عبد البر في (التمهيد ٦/ ٢٢٤)، وابن أبي شيبة في (المصنف ١٣/ ٢٣٢.

(٢) اليَقْطِينُ: ما لا ساق له من النبات كالقِثّاء والبطيخ، وغلب على القرع. وثمرته يقطينة.

إذ خرج كالفرخ فلو نزل عليه الذباب أذاه لما ساهمهم أدخل نفسه فيهم فعمت الرحمة جميعهم.

١٩ ـ **فص**: ـ حكمة غيبية في كلمة أيوبية ـ لما لم يناقض الصبر الشكوى إلى الله ولا قاوم الاقتدار الإلهي لصبره وعلم هذا منه أعطاه الله أهله ومثلهم معهم وركض برجله عن أمر ربه فأزال بتلك الركضة آلامه ونبع الماء الذي هو سر الحياة السارية في كل حي طبيعي فمن ماء خلق وبه يرى فجعله رحمة له وذكرى لنا وله ورفق به فيما نذره تعليماً لنا ليتميز في الموفين بالنذر وجعلت الكفارة في أمة محمد ﷺ لسترهم عما يعرض لها من العقوبة في الحنث والكفارة عبادة والأمر بها أمر بالحنث إذ رأى خيراً مما حلف عليه فراعى الإيمان وإن كان في معصيته فإنه ذاكر لله فيطلب العضو الذاكر نتيجة ذكره إياه وكونه في معصية أو طاعة حكم آخر لا يلزم الذاكر منه شيء.

٢٠ ـ **فص**: ـ حكمة جلالية في كلمة يحيوية ـ أنزله منزلته في الأسماء فلم يجعل له من قبل سمياً فبعد ذلك وقع الاقتداء به في اسمه ليرجع إليه وآثرت فيه همة أبيه لما أشرب قلبه من مريم وكانت منقطعة من الرجال فجعله حصوراً بهذا التخيل والحكماء عثرت على مثل هذا فإذا جامع أحد أهله فليخيل في نفسه عند إنزاله الماء أفضل الموجودات فإن الولد يأخذ من ذلك بحظ وافر إن لم يأخذ كله.

٢١ ـ **فص**: ـ حكمة مالكية في كلمة زكرياوية ـ لما فاز زكريا برحمة الربوبية ستر نداءه ربه عن أسماع الحاضرين فناداه بسره فأنتج من لم تجر العادة بإنتاجه فإن العقم مانع ولذلك قال الريح العقيم وفرق بينها وبين اللواقح وجعل الله يحيى ببركة دعائه وارث ما عنده فأشبه وارث جماعة من آل إبراهيم.

٢٢ ـ **فص**: ـ حكمة إيناسية في كلمة إلياسية ـ يقول أحسن الخالقين ويقول الله: ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ﴾ [النحل: ١٧] فخلق الناس التقدير وهذا الخلق الآخر الإيجاد.

٢٣ ـ **فص**: ـ حكمة إحسانية في كلمة لقمانية ـ لما علمَ لقمان أن الشرك ظلم عظيم للشريك مع الله فهو من مظالم العباد وله الوصايا بالجناب الإلهي وصايا المرسلين وشهد الله له بأنه أتاه الحكمة فحكم بها نفسه وجوامع الخير.

٢٤ ـ **فص**: ـ حكمة إمامية في كلمة هارونية ـ هارون لموسى بمنزلة نواب محمد ﷺ بعد انفصاله إلى ربه فلينظر الوارث من ورث وفيما استنيب فتعينه صحة ميراثه ليقوم فيه مقام رب المال فمن كان على أخلاقه في تصرفه كان كأنه هو.

٢٥ ـ **فص**: ـ حكمة علوية في كلمة موسوية ـ سرت إليه حياة كل من قتله فرعون من أجله ففراره لما خاف إنما كان لإبقاء حياة المقتولين فكأنه في حق الغير فأعطاه الله الرسالة والكلام والإمامة التي هي الحكم كلمة الله في غير حاجته لاستفراغ همه فيها

فعلمنا أن الجمعية مؤثرة وهو الفعل بالهمة ولما علم علم من علم مثل هذا ضل عن طريق هداه حين اهتدى غيره به فأقامه مقام القرآن في المثل المضروب فقال: ﴿يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِۦ كَثِيرًاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦] وهم الخارجون عن طريق الهدى الذي فيه.

٢٦ ـ فص: ـ حكمة صمدية في كلمة خالدية ـ جعل آيته بعد انتقاله إلى ربه فأضاع ألائه وأضاع قومه فأضاعوه ولهذا قال ﷺ في ابنته: «مرحباً بابنة نبي أضاعه قومه»[١] وما أضاعه إلا بنوه حيث لم يتركوا الناس ينبشونه لما يطرأ على العرب من العار المعتاد.

٢٧ ـ فص: ـ حكمة فردية في كلمة محمدية ـ معجزته القرآن والجمعية إعجاز على أمر واحد لما هو الإنسان عليه من الحقائق المختلفة كالقرآن بالآيات المختلفة بما هو كلام الله مطلقاً وبما هو كلام الله وحكاية الله فمن كونه كلام الله مطلقاً هو معجز وهو الجمعية وعلى هذا يكون جمعية الهمة ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾﴾ [التكوير: ٢٢] أي ما ستر عنه شيء ولا ﴿بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤] فما بخل بشيء مما هو لكم ولا بظنين أي ما يتهم في أنه بخل بشيء من الله هو لكم الخوف مع الضلال قال: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾﴾ [النجم: ٢] أي ما خاف في حيرته لأنه من علم أن الغاية في الحق هي الحيرة فقد اهتدى فهو صاحب هدى وبيان في إثبات الحيرة.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وسلم.

(١) أخرجه البخاري في (الصحيح ٤/ ٢٤٨، ٨/ ٧٩)، ومسلم في الصحيح (فضائل الصحابة ٩٩) وابن ماجة في (السنن ٢٦٢١)، وأحمد بن حنبل في (المسند ٦/ ٢٨٢)، والبخاري في (الأدب المفرد ١٠٣٠)، وابن سعد في (الطبقات الكبرى ٢/ ٢/ ٤٠)، والطحاوي في (مشكل الآثار ٦١٢٩)، والزبيدي في (إتحاف السادة المتقين ٧/ ١٨٥، ١٠/ ٢٩٦)، وابن حجر في (فتح الباري ١/ ١٣١، ٨/ ١٣٥، ١٠/ ٥٦٢، ١١/ ٨٠)، وابن عساكر في (تهذيب تاريخ دمشق ١/ ٢٩٩) وأبو نعيم (حلية الأولياء ٢/ ٤٠)، والبيهقي في (دلائل النبوة ٦/ ٣٦٤، ٧/ ١٦٥)، والعجلوني في (كشف الخفاء ٢/ ٤١٠)، وابن كثير في (البداية والنهاية ٥/ ٢٢٦)، والنسائي في (تهذيب خصائص علي ٦٢).